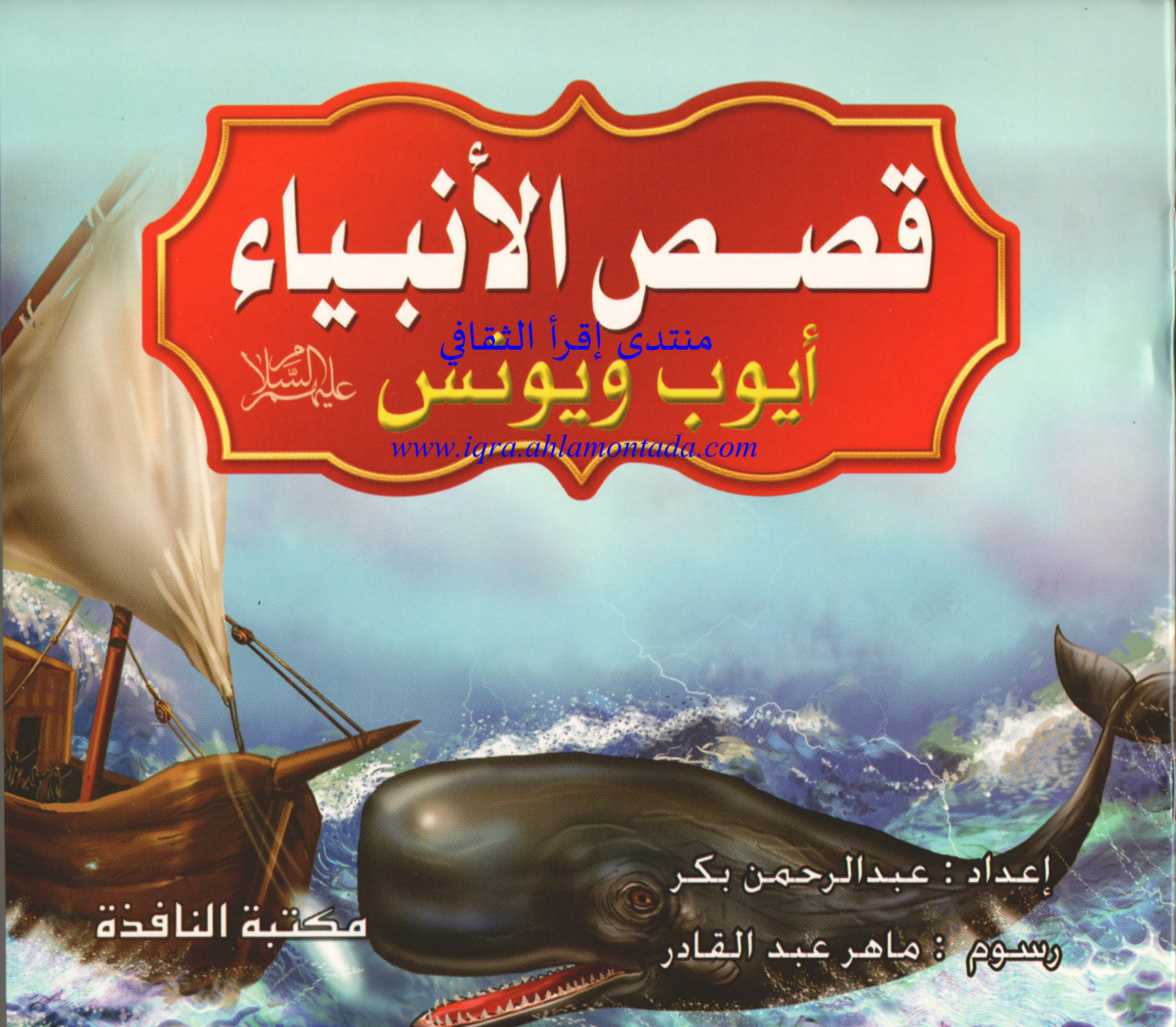
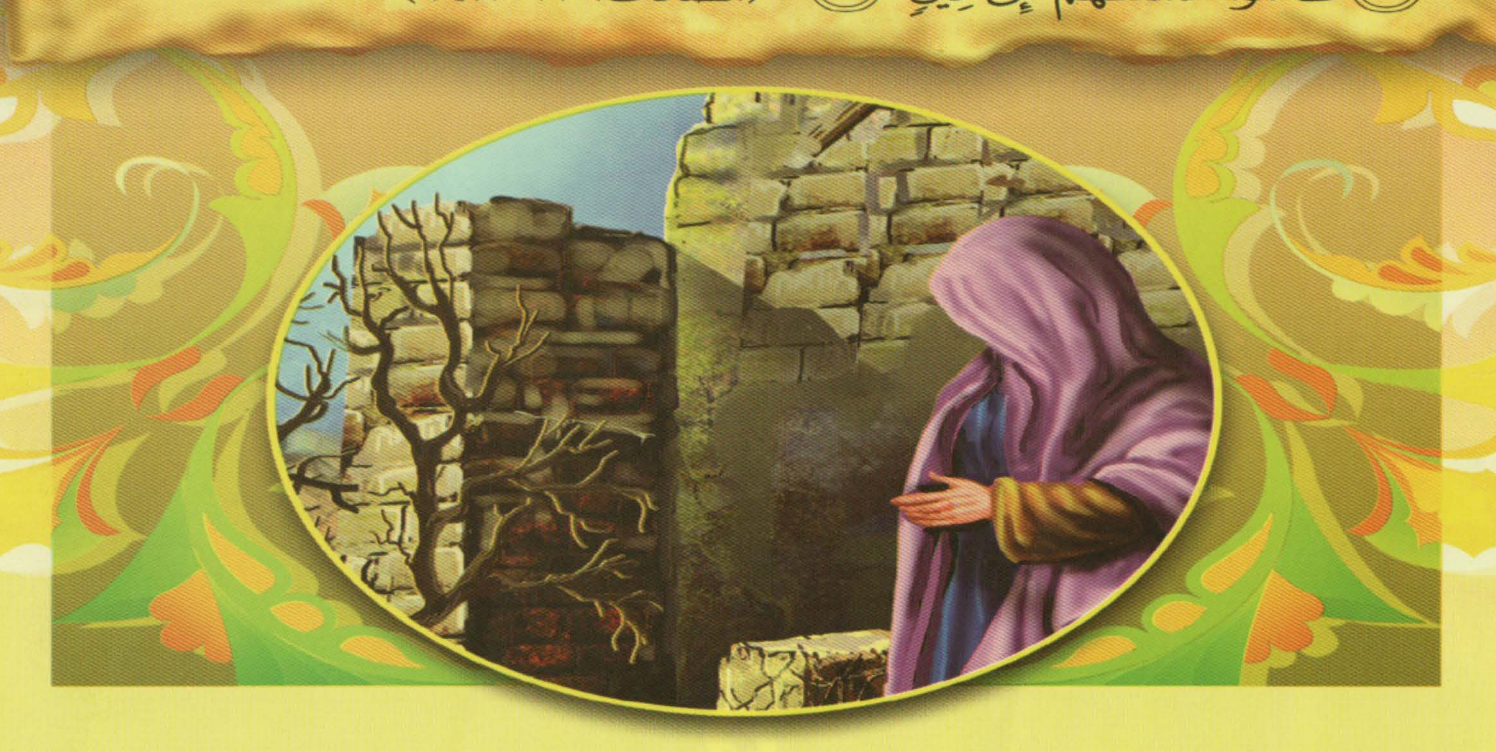


قصص الأنبياء
منتدى إقرأ الثقافي
أيوب ويونس عليهما السلام
www.iqra.ahlamontada.com
إعداد : عبدالرحمن بكر
رسوم : ماهر عبد القادر
مكتبة النافذة

أيوب ويونس عليهم السلام

وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ
ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾
لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ۞ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾
وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ
﴿١٤٧﴾ فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ (الصافات ١٣٩-١٤٨)





كَانَ نَبِيُّ اللهِ أَيُّوبُ عليه السلام رَجُلاً قَدْ وَهَبَهُ اللهُ الكَثِيرَ مِنَ النِعَمِ والْخَيْرِ وَالْمالِ وَالْوَلَدِ ثُمَّ أَرَادَ اللهُ أَنْ يَخْتَبِرَهُ فَابْتَلاهُ رَبُّهُ بِأَنْ فَقَدَ كُلَّ مَا يَمْلِكُ مِنْ أَمْوَالٍ وأَنْعَامٍ وَوَلَدْ حَتَّى صَارَ فَقِيرًا وَمَاتَ عَنْهُ كُل أَوْلَادُهُ وَلَمْ يَتَبَقَّ لَهُ إِلَّا زَوْجَتُه ثُمَّ مَرِضَ مَرَضًا شَدِيدًا وَطَالَ مَرَضُهُ حَتَّى ابْتَعَدَ عَنْهُ النَّاسُ خَوْفًا مِنَ الْعَدْوَي.



وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ قَرْيَتِهِمْ حَتَّى لَا يُصَابُوا، وَهُوَ صَابِرٌ عَلَى الإبتلاء.
وَظَلَّتْ زَوْجَتُهُ تَرْعَاهُ وَتُطْعِمُهُ وَتُسَاعِدُهُ، وَلَمْ يَتَبَقَّ لَهَا أَيُّ مَالٍ تُنْفِقُهُ
فَعَمِلَتْ عِنْدَ النَّاسِ بِالْأَجْرِ، ثُمَّ امْتَنَعَ النَّاسُ عَنْهَا خَشْيَةَ الْمَرَض
فَبَاعَتْ ضَفَائِرَ شَعْرِهَا لِكَيْ تَشْتَرِيَ الطَّعَامَ لِزَوْجِهَا الْمَرِيضِ.

وَلَمَّا عَلِمَ أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ غَضِبَ مِنْهَا غَضَبًا شَدِيدًا وَحَزِنَ حُزْنًا شَدِيدًا وَدَعَا رَبَّهُ أَنْ يُشْفِيَه ، فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يَضْرِبَ الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ، فَفَجَّرَ اللهُ لَهُ تَحْتَ قَدَمِهِ عَيْنًا بَارِدَةً مِنَ الْمَاءِ الشَّافِي بِإِذْنِ اللهِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَغْتَسِلَ فِيهَا، وَيَشْرَبَ مِنْهَا، فَذَهَبَ عَنْهُ كُلُّ مَا بِهِ مِنْ مَرَضٍ .







وَعادَ جَسَدَه سَلِيمًا خَيْرًا مِما كَانَ وَلَمْ يَعُدْ بِهِ آثْر لأي مَرَض أَوْ أذى

وعادَتْ إِلَيْهِ قُوَّتُهُ وَصِحَّتُهُ مَرَّةً أُخْرَى، وَرَزقَهُ الله مِنْ المَالِ والْوَلَد

والأَنْعَام خَيْر مِمَّا كَانَ مَعَهُ وأَصْلَح لَهُ زَوْجَتَهُ فَعادَ إِلَيْهَا جَمالُهَا

وَصِحَّتُهَا كَمَا كَانَتْ وَشَكَرَا رَبَّهُمَا وَحَمِدَاهُ عَلَى نِعَمِهِ عَلَيْهِمَا.





أَرْسَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ يُونُسَ عليه السلام إِلَى أَهْلِ قَرْيَةِ نِينَوَى بِأَرْضِ الْعِرَاقِ وَكَانُوا قَوْمًا يُشْرِكُونَ بِالله ويَعْبُدُونَ الْأَصْنَام ، وَكَانَ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِالله وَحْدَهُ وَعَدَمِ الشِّرْكِ بِهِ ويُذَكِّرَهُم بِمَا أَصَاب الْأُمَم الَّتِي كَذَّبَتْ قَبْلَهُم ، فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ ، غَضِبَ يُونُسُ عليه السلام مِنْ قومه وَأَرَادَ أَنْ يَتْرُكَ الْقَرْيَةَ وَلَمْ يَنْتَظِرْ أَمْرَ رَبِّهِ ،خَرَجَ يُونُسُ عليه السلام مِنْ الْقَرْيَةِ دُونَ إِذْنِ رَبِّه لِيَدْعُوا قَوْم آخَرِين .



فَخَرَجَ مِنْهَا وَهُوَ غَضْبَانُ، وَفِي طَرِيقِهِ وَجَدَ سَفِينَةً تَسْتَعِدُّ لِلإِبْحَارِ فَطَلَبَ مِنْ أَهْلِ السَّفِينَةِ أَنْ يُسَافِرَ مَعَهُمْ، فَلَمَّا وَجَدُوهُ رَجُلاً صَالِحًا وَافَقُوا وَأَخَذُوهُ مَعَهُمْ وَسَافَرُوا فِي الْبَحْرِ ، وَبَعْدَ قَلِيلٍ هَاجَ الْبَحْرُ وَارْتَفَعَتِ الْأَمْوَاجُ وَكَادَتِ السَّفِينَةُ أَنْ تَغْرَقَ بِهِمْ فَأَرَادُوا أَنْ يُقَلِّلُوا حُمُولَتَهَا بِإِلْقَاءِ مَتَاعِهِم فَأَلْقَوا مَتَاعَهُم ولَمْ تَهْدَأ السَّفِينَة فَقَرَّرُوا إِلْقَاءِ أَحَدِهِمْ فِي الْبَحْرِ لِكَيْ تَنْجُوَ السَّفِينَةُ بِالْبَاقِينَ وَبِالْفِعْلِ بَدَءُوا فِي إِجْرَاءِ قُرْعَةٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ لاِخْتِيَارِ مَنْ يُلْقُونَهُ فِي الْبَحْرِ.

فَوَقَعَ الاِخْتِيارُ عَلَى يُونُسَ عليه السلام ، فَأَعادُوا الاِقْتِراعَ مَرَّةً أُخْرَى لِكَيْ يَخْتارُوا غَيْرَهُ؛ لِأَنَّهُ رَجُلٌ صالِحٌ، وَكُلَّ مَرَّةٍ تَأْتي الْقُرْعَةُ عَلَى نَبِيِّ اللهِ يُونُسَ عليه السلام ،فَلَمّا لَم يَجِدُوا بُد و أَلْقَوْا بِهِ في الْبَحْرِ فظَهَرَ حُوتٌ مِنْ تحْتِ الْماءِ وَابْتَلَعَهُ عَلَى الْفَوْرِ، وَغاصَ بِهِ مَرَّةً أُخْرَى في أَعْماقِ الْبَحْر أَمّا يُونُسُ فَقَدْ أَدْرَكَ أَنَّهُ أَخْطَأَ عِنْدَما خَرَجَ مِنْ الْقَرْيَة قبل أن يأذن الله له فظَلَّ يَدْعُو رَبَّهُ وَيَسْتَغْفِرُهُ وَيُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَهُوَ في بَطْنِ الحُوتِ فَغَفَرَ اللهُ لَهُ ،




لا إله إلا
أنت سبحانك
إني كنت
من الظالمين

وَأَمَرَ الْحُوتَ أَنْ يُخْرِجَهُ مِنْ بَطْنِهِ عِنْدَ الشَّاطِئِ فَأَلْقَاهُ الْحُوتُ بِالشَّاطِئِ وَهُوَ يُعَانِي مِنْ إِعْيَاءٍ شَدِيدٍ وَتَعَب ، فَأَنْبَتَ اللهُ لَهُ شَجَرَةَ الْيَقْطِينِ لِكَيْ يَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَيَتَدَاوَى بِأَوْرَاقِهَا وَيَأْكُلَ مِنْهَا حَتَّى تَمَّ شِفَاؤُهُ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ اللهُ إِلَى قَوْمِه فَرَجَع إِلَيْهِم فَوَجَدَهُم قَدْ آمَنُوا بَعْدَ أَنْ خَرَجَ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَام ، فَمَتَّعَهُم اللهُ إِلَى حِين .

